ولا طائل تحت هذا الخلاف واليه نسبت جماعة اهل السنة ويقال فيهم
الاشاعرة والاشعرية وكانوا قبل ذلك يلقبون بالمثبتة اذ اثبتوا
مانفته المعتزلة من صفات المعاني حيث قالوا اي المعتزلة قادر بذاته
لا بقدرة ومريد بذاته لا بارادة وهكذا الي اخر صفات المعاني واما
الامام الكبير ابو الحسن الشاذلي فهو علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز
ابن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن ابي بطال علي بن احمد بن محمد
ابن عيسى بن ادريس بن عمر بن ادريس المبايع له ببلاد المغرب بن عبد الله
ابن الحسن المثنى بن سيد شباب اهل الجنة وسبط خير البرية ابي محمد الحسن
ابن علي بن ابي طالب نفعنا الله بهم جميعا ورضي عنهم وحشرنا في زمرتهم
ولد بقرية غمارة من قرى افريقيا قريبة من سبتة وهي من المغرب الاقصى في
نحو ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة فلقب بالشاذلي لانه قال له شيخه
سيدي عبد السلام بن مشيش يا علي ارتحل الي افريقيا واسكن بها
بلدا تسمى شاذلة فان الله يسميك الشاذلي وبعد ذلك تنتقل الي تونس
ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل الى بلاد المشرق
وترث فيها القطبانية قال ولما دخلت مدينة تونس وانا شاب صغير
وجدت بها مجاعة شديدة ووجدت الناس يموتون في الاسواق
فقلت في نفسي لو كان عندي ما اشتري به خبزا لهؤلاء الجياع
لفعلت فالقي في سري خذ ما في جيبك فحركت جيبي فاذا فيه
دراهم فاتيت الي خباز بباب المنارة فقلت له عد خبزك فعده علي
فناولته الناس فتناهبوه ثم اخرجت الدراهم فناولتها الخباز
فقال انتم معاشر المغاربة تستعملون الكيمياء قال فاعطيته برنسي
وكرزيي من على راسي رهنا في ثمن الخبز وتوجهت الي جهة الباب
واذا برجل واقف عند الباب فقال لي يا علي اين الدراهم فاعطيتها
له فهزها في يده وردها الي وقال ادفعها الي الخباز فانها طيبة
فرجعت الي الخباز ودفعتها له فقال نعم هذه طيبة واعطاني برنسي
وكرزيي ثم طلبت الرجل فلم اجده فبقيت حائرا في نفسي الى اذ دخلت
الجامع في يوم الجمعة وجلست عند المقصورة في الركن الشرقي فركعت

تحية المسجد

تحية المسجد وسلمت واذا بالرجل على يميني فسلمت عليه فتبسم وقال لي يا علي
انت تقول لو كان عندي ما تطعم به هؤلاء الجياع لفعلت تتكرم على
الله الكريم في خلقه ولو شاء لاشبعهم وهو اعلم بمصالحهم فمن ذلك
قلت له سيدي بالله من انت قال احمد الخضر كنت بالصين فقيل
لي ادرك وليي عليا بتونس فاتيت مبادرا اليك فلما صلينا الجمعة
نظرت اليه فلم اجده ومن مناقبه انه كان اذا ركب تمشي اكابر
الفقهاء واكابر الدنيا حوله وتنشر الاعلام على راسه وتضرب الكاسات
بين يديه ويامر النقيب ان ينادي امامه من اراد القطب فعليه
بالشاذلي وقال اعطيت سجلا مد البصر فيه اصحابي واصحاب اصحابي
الي يوم القيامة عتقاء لهم من النار وقال لولا لجام الشريعة على
لساني لاخبرتكم بما يكون في غد وبعد غد الي يوم القيامة وقال
قلت يا رب لم سميتني بالشاذلي ولست بشاذلي فقيل لي يا علي ما
سميتك بالشاذلي انما انت الشاذلي بتشديد الذال المعجمة يعني
المنفرد لخدمتي ومحبتي ومن كراماته انه لما اتى من المغرب وكتبوا
للسلطان في شانه مكاتيب شنيعة فخرج من الاسكندرية
وذهب الي السلطان واعتقده فارسلوا له ثانيا انه كيماوي فزال
اعتقاده فيه ثانيا واتفق ان خازن داره فعل امرا يوجب القتل
فخاف من السلطان وهرب الي الشيخ بالاسكندرية فجاءه منه
فارسل السلطان يغلظ عليه ويقول تتلف مماليكي فقال
نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ثم اخرج المملوك من الخلوة
وقال بل على هذا الحجر فبال عليه فانقلب الحجر ذهبا وكان نحو
خمسة قناطير فقال الشيخ خذوا هذا للسلطان يضعه في بيت
المال فلما وصل اليه رجع عما كان فيه من الاعتقاد الفاسد ثم
نزل لزيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول له على ايضا من حجارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)